مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 10 عدد 2 ديسمبر 2019 ص.ص 496-533
التنظيم النقابي والأيديولوجي للحركة العمالية

التنظيم النقابي والأيديولوجي للحركة العمالية في الجزائر بين 1919-1929م

عبد الحفيظ إقنان[1]، سفيان لوصيف[2]،
[1]جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 iguenane.abdelhafid@yahoo.com
[2]جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، sofianeloucif@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 06/ 07/ 2019؛ تاريخ القبول: 13/ 11/ 2019

Title: The Ideological Syndicate Organization of the Labor Movement in Algeria between 1919-1929

Abstract:

The article is to study the background of the labor movement in Algeria between 1919-1929, a very important period in the history of modern Algeria, The end of the First World War was the birth of many political and ideological ideas that one way or another influenced the labor movement in the world, and in Algeria in particular, despite the restrictions imposed by the French government on the «Algerian colony» in the sake of total control of the individuals' movement and in the name of internal affairs, the new ideas were adopted and went by several names.

المؤلف المراسل: عبد الحفيظ إقنان
iguenane.abdelhafid@yahoo.com

The golden rule here is that all ideas are set to defend the working class, despite the exclusion of Algerians from the political and social reality, Algerian activists continued to reinforce the idea carved by communism to spread in the colonies.

The process of exploiting the Algerians as a magnificent force defending France or as a working force in the ammunition factories, and supplies despite their difficulties and disadvantages, but it had so many advantages, such as the exchange of ideas with foreign workers from their colony or even other colonies, whether labor struggle or independent political thoughts, both in the service of the colonized community and in the sake of helping each other.

The trade union organization of workers in Algeria was divided into three streams, each according to its intellectual and ideological orientation: The general confederation of labor, the general confederation of labor (CGTU), and the Christian syndicate.

The General Confederation of labor decided to demand the application of all social laws favoure of the Algerian workers in Algeria, as is the case in France, trying to unite workers against employers. Railway workers were so keen on the general confederation of labor's thoughts rejecting the idea of colonial exploitation of peoples through its solid implicit stand by their side. The Christian union belonged to a limited group of workers, who were explicitly the European religious workers.

Keywords: Labor; Movement; Algeria; Union; Communism; Ideology.

الملخص:

يدرس هذا المقال وقاع الحركة العمالية في الجزائر بين 1919-1929، وهي فترة جد مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر، فنهاية الحرب العالمية الأولى لم تكن نقطة توقف العالم المعاصر، بل كانت بداية لميلاد العديد من الأفكار السياسية والأيديولوجية التي أثرت بشكل أو بآخر في مسيرة الحركة العمالية في العالم وفي الجزائر بشكل خاص، فرغم القيود التي فرضها الاستعمار الفرنسي على «المستعمرة الجزائرية» من حيث تنقل الأفراد ورقابة الأشخاص في الداخل، لكن الأفكار الجديدة انتقلت إلى الجزائر بعدة مسميات، وهذه الأفكار كلها تصب في الدفاع عن الطبقات الكادحة والبروليتاريا، ورغم إبعاد الجزائريين عن الواقع السياسي والاجتماعي لكنهم احتكوا بالفكرة التي سعى التيار الشيوعي لنشرها في المستعمرات

فاستغِلَّ الجزائريين كقوة بشرية تدافع عن فرنسا أو كيد عاملة في مصانع الذخيرة والمؤونة، ورغم صعوبة هذه العملية وسلبياتها إلاَّ أنَّ لها العديد من الإيجابيات منها الاحتكاك بالعمال الأجانب من المستعمرات وتبادل الأفكار سواء الفكر النضالي العمالي والنقابي أو الفكر السياسي

الاستقلالي، وكلاهما في خدمة الشعوب المستعمرة ومساعدة بعضهم البعض.

وفيما يخص التنظيم والهيكلة النقابية في الجزائر فقد انقسم التنظيم النقابي للعمال في الجزائر إلى ثلاثة تيارات كل حسب توجهه الفكري والأيديولوجي وهي: الكونفدرالية العامة للشغل، الكونفدرالية العامة الموحدة للشغل والنقابة المسيحية.

أما عن النضال المطلبي والنقابي للعمال فقد اختلف من نقابة إلى أخرى حسب الخلفيات الأيديولوجية لكل نقابة وحسب طبيعة نشاط العمال ومستواهم الفكري والمعرفي بل وحتى السياسي، حيث سعت الكونفدرالية العامة للشغل إلى المطالبة بضرورة تطبيق جميع القوانين الاجتماعية للعمال الجزائريين في الجزائر مثل ما هو معمول به في فرنسا. كما حاولت توحيد العمال ضد أرباب العمل، أما الكونفدرالية العامة الموحدة للشغل فكان فكرها منتشراً لدى عمال السكك الحديدية أين حاولت كسب العمال الجزائريين المسلمين من خلال الوقوف معهم ضمنياً ورفض فكرة الاستغلال الاستعماري للشعوب، أما النقابة المسيحية فكانت تخص فئة محدودة من العمل دون غيرهم وهم العمال الأوروبيين المتدينين.

الكلمات المفتاحية: الحركة العمالية؛ الجزائر؛ النقابة؛الشيوعية؛ الأيديولوجيا.

مقدمة:

يعد التنظيم النقابي والعمالي تطوراً محورياً جد هام في تاريخ الفئات الهشة والكادحة من الفلاحين والعمال في المصانع والمزارع وغيرها من القطاعات الحيوية للدول، هذه الفئة من المجتمع التي استغلت استغلالاً بشعاً سواء خلال العصور الوسطى أو بعد نجاح الثورة الصناعية، على الرغم من أهميتها وثقلها على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي ومساهمتها في حماية أوروبا من العديد من الأزمات.

لكن هناك جملة من الظروف التي عرفها العمال في أوروبا بعد الثورة الصناعية فرضت على العمال التوحد والتضامن وضرورة التنظيم العمالي والوعي السياسي لأجل الحصول على بعض حقوقهم المشروعة. خاصة مع تعنت البترونا التي تحالفت مع الأنظمة السياسية لأجل الربح السريع والفاحش مقابل استغلال العمال وإنهاك قواهم دون احترام معايير الصحة أو الأمن.

وقد ازدادت معاناة البروليتاريا في الدول المستعمَرة على غرار الجزائر. هذه الأخيرة التي سعى الاستعمار الفرنسي إلى تحطيم المجتمع الجزائري اقتصادياً وثقافياً، ويجعل الجزائر مجالا حيويا فرنسيا لاستنزاف خيراتها من الموارد الأولية والمعدنية بل حتى الزراعية، دون البحث عن خلق نسيج صناعي حقيقي لتوفير مناصب شغل للجزائريين.

فظهرت جلياً سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر أين انتشرت البطالة وازداد الفقر في أوساط الجزائريين وزادت القوانين الزجرية والظالمة في حق الجزائريين والتمييز بين العمال المسلمين والأوربيين. كلها إرهاصات دفعت بالعمال الجزائريين إلى الهجرة من الجزائر نحو فرنسا بحثاً عن العمل، وزادت هذه الحركية خلال الحرب العالمية الأولى، فكانت هذه الهجرة مناسبة للاتقاء العمال الجزائريين مع غيرهم من العمال من أجل تبادل الأفكار والآراء وهي مناسبة للعمل على التنظيم والتجمع من أجل مواجهة البترونا سواء في الجزائر أو في فرنسا.

فبدأت الحركة العمالية الجزائرية في التوحد والتضامن فيما بينها، وعملت على تغيير طريقة النضال من المقاومة الشعبية والانتفاضات المسلحة إلى نضال جديد يعتمد على مبدأ النظام والعصيان والرفض والاحتجاج والمطالبة بحقوقهم المشروعة. والعمل على نشر الفكرة من

أجل سهولة الدفاع عنها، خاصة في ظل الزخم الأيديولوجي الذي عرفه العالم بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

فأردت في هذا المقال دراسة ظروف تنقل الفكر النقابي العمالي من فرنسا إلى الجزائر، وكيف كان موقف العمال الجزائريين من هذا الفكر النقابي والنضال السياسي العمالي. ولقد اخترت فترة 1919-1929 باعتبارها مرحلة مهمة ليس فقط في تاريخ الجزائر بل في العالم المعاصر، فهي مرحلة عُرفت بعدة متغيرات سواء في الفكر العمالي خاصة بعد نجاح الثورة البلشفية سنة 1917.

فمن خلال هذا التمهيد يمكن التساؤل عن واقع التنظيم النقابي والعمالي في الجزائري غداة الحرب العالمية الأولى؟ وكيف أثرت المتغيرات العالمية على الأيديولوجيا العمالية في الجزائر في ظل سياسة التمييز العنصري بين العمال الجزائريين والأوربيين؟

أولا: تأثير المتغيرات الدولية الأيديولوجية والسياسية على الحركة العمالية في الجزائر:

أ-إرهاصات المواجهة العالمية الأولى:

لم تكن الحرب العالمية الأولى مجرد صدام عسكري بين دولة وأخرى أو بين حلف وآخر، بل كانت تحولاً أيديولوجياً وصداماً عسكرياً، وهي

نتاج تحول القارة الأوروبية من وضع إلى آخر ومن فترة العصور الوسطى التي كان كل شيء في يد الإقطاع والكنيسة إلى مرحلة أخرى جديدة عرفت فيها القارة الأوروبية تحولات جذرية في جميع المحاور، فانتقلت المعرفة من الخاصة إلى العامة. كما سهَّل الاحتكاك والتثاقف بين الحركة العمالية خاصة بعد الانتقال من المجتمع الريفي إلى مجتمع المدينة، وفرضت الظروف بقاء العمال لفترات طويلة في المصانع، فولَّدت هذه الأخيرة نوعاً من التثاقف والتحاور بين العمال لأجل تحسين أوضاعهم الاجتماعية والمهنية، أين بدأت معالم التنظيم العمالي تظهر قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى(حطوم نور الدين: 10).

ومن بين عوامل احتكاك العمال الجزائريين بالعالم خلال فترة الحرب كانت سياسة التجنيد الإجباري، هذا الإجراء الذي فرض على الشباب الجزائري المشاركة في الحرب العالمية الأولى إما كعمال في مصانع الذخيرة والسلاح أو كجنود (Minister de la guerre: 02mars 1912). ورغم الرفض الذي أعلنه الشباب الجزائري للقانون الفرنسي الذي يجبر الخدمة العسكرية على الأهالي الجزائريين، ورفضهم الدفاع عن الاستعمار الفرنسي الذي عاث في الجزائر فساداً إلاّ أنَّ الجزائريين الذين خدموا في الجيش الفرنسي وقفوا على العديد من الأمور التي لا يمكن

انكارها والتي كانت ذات نتائج إيجابية على النضال الوطني الجزائري بصفة عامة(Meynier Gilbert, 1981:94)

حيث وقف الشباب الجزائري الأهلي عن قرب على طريقة معاملة الاستعمار الفرنسي للجزائريين، فنظرة التمييز العنصري تلاحق الجزائري أينما توجه، فقد كان الجزائري ينظر إليه بنظرة استعلاء واحتقار من طرف زملائه الفرنسيين في الجيش. ورغم الجهود التي بذلها الجزائريون في الجيش فلن يحصلوا على المرتبات التي تدفع إلى زملائهم الفرنسيين رغم مساواتهم في الرتب(المدني أحمد توفيق، 67:1931)، و هذا ما عبر عنه مصالي الحاج **«فبعد تعييني رقيبا لاحظت أني لا أتقاضى راتباً مثل الفرنسيين، كنت أتقاضى فرنكاً ونصف بينما رفيقي الفرنسي من نفس العمر يتقاضى سبعة فرنكات، فقد شجعتني الجماعة الصغيرة من الرفقاء على الكتابة إلى الجنرال قائد الفرقة 18 من الجيش في بوردوا ...و بعد شهر من ذلك تسلمت الجواب: فقد كان عدم قبول الدعوى محرراً وفقاً للقوانين العسكرية، فقد قيل لي إنَّ صفتي كأهلي تمنعني من التمتع بكل حقوق الفرنسيين»**،(مصالي الحاج، 2007: 93). وهذا جانب مشترك بين العمال والمجندين الأهالي، حيث بلغ نسبة الفارق في المرتبات حوالي 80%، ويظهر الحقيقة العنصرية والاستعلائية التي يرى بها المُستعمِر الفرنسي الأهالي الجزائريين، فهم مجرد آلة عسكرية لمحاربة

العدو وتفادي الخسائر البشرية في صفوف الفرنسيين، أما العمال فهم كذلك يد عاملة مسخَّرة لخدمة مصالح الإمبريالية الفرنسية سواء الإدارة السياسية أو أرباب العمل.

ب-تأثير التيار الشيوعي على العمال الجزائريين بفرنسا:

ساهم الزخم الأيديولوجي الذي عرفته فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى على فتح المجال للمهاجرين الجزائريين في الانخراط والنشاط ضمن خلايا الحزب الشيوعي الفرنسي. هذا الأخير الذي ساهم في تكوين العمال الجزائريين تكويناً سياسياً ونقابياً، أخذوا من خلاله الأسس والمبادئ التي يسير عليها رواد الحزب الشيوعي والكونفدرالية العامة الموحدة للشغل (CGTU)، رغم أنَّ العمال الجزائريين لم يحصلوا على مناصب ريادية لكنهم تعرفوا على مبادئ النضال النقابي والأيديولوجي.

حيث دعت جريدة «منبر المستعمرات» التابعة للكونفدرالية العامة للشغل في شهر ديسمبر 1923 إلى وحدة العمال الجزائريين وتضامنهم مع رفقائهم الفرنسيين من أجل تحسين أوضاع العمال دون تمييز عرقي أو ديني، وهذا بعض من مقتطفات نداء اتحاد العمال الجزائريين «أيها العمال الجزائريون انضموا...رغم خيانة البرجوازية من الأهالي رغم

كل ألاعيب الاستعمار فإنَّ الطبقة العمالية الفرنسية لن تسمح بجرائم الاستعمار، توحدوا أيها الرفاق الجزائريون لمواجهة هذه الهجمة الرأسمالية الجديدة ...في مصانع فرنسا عرفتم أنَّ وضعيتكم لا تختلف مطلقاً عن إخوانكم العمال الفرنسيين، لقد رأيتم أنَّ العامل الكادح من أي عرق يرزح تحت نفس الاستغلال ويعيش نفس البؤس»(قداش محفوظ وقنانش محمد: 39).

وظهرت رغبة الحزب الشيوعي الفرنسي في طرح مشاكل وقضايا العمال المهاجرين بفرنسا جلياً في المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي المنعقد بليون بين 20 إلى 24 جانفي 1924، حيث ظهرت هذه الفكرة جلياً في المؤتمر. وكان اتحاد المستعمرات هو الفرع التابع للحزب الشيوعي والمكلف بمتابعة أوضاع المستعمرات وكذلك العمال المتواجدين بفرنسا، وخرج «مؤتمر ليون» بمجموعة من التوصيات والإجراءات للحيلولة من تحول اليد العاملة القادمة من المستعمرات إلى خطر على البروليتاريا الفرنسية بل يجب جعلها في مسار الفكر الشيوعي ومن أبرز النقاط التي ركز عليها المؤتمر: (بوقصة كمال: 206)

- التركيز على العمل الدعائي وسط العنصر العمالي الأوروبي كما يستوعب الضرورة الاستعجالية للتفاهم مع بروليتاريا المستعمرات.

-العمل الإعلامي المكثف بين صفوف عمال المستعمرات المقيمين بفرنسا بهدف جلبهم إلى النقابة الشيوعية.

-تنظيم مهرجانات بالتوافق مع المنظمات النقابية مع السعي قدر الإمكان لمشاركة العمال الأهالي في هذه التظاهرات، والحرص على تقديم الخطابات باللغة الأصلية للعمال.

-توزيع المناشير التي تحمل مواد دعائية لصالح الحزب والنقابة الشيوعية باللغة العربية ومختلف اللغات الموجودة على الساحة النقابية.

ولتجسيد مشروع الأيديولوجيا الشيوعية في أوساط العمال نظم اتحاد المستعمرات في 17 أكتوبر 1924 مهرجاناً ضد الفاشية الكولونيالية شارك فيه العديد من العمال المهاجرين وترأس هذا الاجتماع شخصية جزائرية هو حاج علي عبد القادر. ولا ريب أنَّ هذا الأخير كان قدوة للعديد من العمال الجزائريين(Righi Abdellah : 108)، كما استطاع الحزب الشيوعي أن يظهر نفسه أمام العمال الجزائريين أو المغاربة بصفة عامة على أنَّه حامي الحريات في فرنسا وفي المستعمرات التابعة لها وأنَّه مهتم بالفئات الدنيا من المجتمع.

وبتاريخ 07 ديسمبر 1924 انعقد أول مؤتمر لعمال شمال إفريقيا ضم 150 عاملاً من منطقة باريس وتبنى بالإجماع مطالب سياسية

واقتصادية ركز على فكرة استقلال المستعمرات (سطورا بنيامين: 46-47)، وتم عقد اجتماع آخر للعمال المغاربة في ربيع سنة 1925 في دار النقابات من طرف الحزب الشيوعي وشارك فيه 200 جزائري مسلم أما فحوى الخطاب فتعلق بما يلي:

- مناقشة وضعية العمال الشمال إفريقيين بفرنسا.

- تطرق إلى المشكلة النقابية وثمنً الانخراط في الكونفدارلية العامة الموحدة للشغل التي أصبحت موضوع العديد من المساومات خاصة مع الموضع العام للعمال الشمال إفريقيين بفرنسا.(الحاج مصالي: 130)

لقد ساهمت المنظمات الشيوعية المختلفة في تكوين بعض الإطارات والنخب الجزائرية التي سيكون لها دور بارز في تأسيس أول جمعية جزائرية شمال افريقية تدافع عن حقوق العمال وتسعى إلى إخراج شعوبها من الظلم الذي لحق بها جراء السياسة الاستعمارية؛ والتي هدفت إلى تحطيم العمال الجزائريين وإخضاعهم لجميع القوانين العنصرية المجحفة(Guenaneche Mohamed : 34). وكانت حركة الهجرة بين الجزائر وفرنسا سواء خلال الحرب العالمية الأولى أو بعد نهايتها عاملا مهما في تنقل الأفكار الشيوعية وسط العمال الجزائريين، هؤلاء العمال الذين تعرضوا إلى أبشع القوانين الاستثنائية والعنصرية في

التاريخ، والتي تمنعهم من التوحد بغيرهم من العمال الأوربيين أو الفرنسيين (les kabyles en France). فساهم العمال الجزائريين المهاجرين إلى فرنسا بنقل تجاربهم إلى الجزائر وحاولوا التفكير في طريقة فعالة من أجل التوحد فيما بينهم وخلق نقابة أو جمعية تدافع عن مصالحهم أمام جشع أرباب العمال الذين ما الذين يبحثون عن طرق لاستغلالهم.

ثانيا: التنظيم النقابي في الجزائر:

مع نهاية الحرب العالمية الأولى عادت الحيوية إلى الصحافة العمالية، وتضاعف تعداد المنخرطين في النقابات سواء بفرنسا أو الجزائر، وارتفعت بالضعف في عمالة الجزائر وأكثر من ثلاثة أضعاف في عمالة وهران، ووجد الفكر الشيوعي المتطرف ضالته في المستعمرات فهي أهم سند للمشروع الشيوعي العالمي. هذا الأخير الذي حاول تقديم نفسه كبديل عن الاستعمار الإمبريالي الذي أفقر العمال واستغلهم إلى أقصى درجة، وكان هذا التيار سبب رئيسي لانقسام الحركة العمالية الفرنسية (Bureau international du travail : 45).

فكان الصراع الأيديولوجي الذي عرفته الحركة العمالية الفرنسية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بين التيار الإصلاحي بزاعمة «ليون جوهو»، هذا الأخير الذي سعى إلى التواجد على مستوى جل المنظمات

الدولية العالمية على غرار المكتب العالمي للشغل. في المقابل هناك أقلية نقابية في صفوف CGT بقيادة «بيار مونت»، الذي اقترح على التنظيم النقابي إدماج الحركة النقابية الفرنسية في تيارات كبرى مستوحاة من الثورة الروسية، لكن الأزمة تفاقمت والرؤى تباعدت خلال مؤتمر «تور» في ديسمبر 1920 وفي مؤتمر ليل جويلية 1921، فانقسمت الحركة العمالية الفرنسية إلى تيارين بارزين متنافسين في فرنسا أو الجزائر، سعى كل طرف إلى إيجاد مكان له بين صفوف العمال كل حسب طريقته في العمل وحسب توجهاته وخلفياته الأيديولوجية وهذا ما أدى بالحركة العمالية الفرنسية إلى الانقسام إلى تيارات متنافسة ومختلفة أيديولوجياً وهي: (Ben Allg-chaouia Nora: 67-68).

أ-الكونفدرالية العامة للشغل:

اجتمعت الكونفدرالية العامة للشغل في ثلاثة اتحادات جهوية وهي الجزائر وقسنطينة ووهران، هذه الاتحادات أسست عشية الحرب العالمية الأولى، لكن توقفت عن النشاط إبان الحرب العالمية الأولى ثم عادت إلى العمل سنة 1919. لكن انقسام الكونفدرالية العامة للشغل(CGT)ساهم في إعادة انهيارها ورغم ذلك بقي المناضلين متضامنين، وأعادوا لهذه الاتحادات قوتها. (Albert Ayache: 100)

وسجلت هذه الأخيرة ارتفاعاً للمساندين لها بعمالة وهران حسب ما تشير إليه تعداد الطوابع المدفوعة:

السنة	تعداد الطوابع
1922	6.000
1928	22.500
1929	33.000

عمالة الجزائر:

السنة	الطوابع	النقابات
1922	8.000	8
1928	30.000	21
1929	31.000	24

عمالة قسنطينة: (Ayache Albert, 1972 :100´)

السنة	الطوابع
1920	20.000

6.906	**1921**
2.450	**1922**
4.292	**1923**
4.142	**1924**
6.225	**1925**
11.180	**1926**
18.914	**1929**

من المستبعد اعتبار أنَّ مستوى بيع الطوابع يقدم لنا أرقاماً عن تعداد المنخرطين في نقابة (CGT)، فهذه الأخيرة يدخل فيها العامل الدعائي الذي تسعى كل نقابة إلى تقديم نفسها سواء بالنسبة للعمال أو المنظمات النقابية المنافسة على أنَّها المعبرة بقوة عن أصواتهم وهي التي تستطيع فرض الضغط على مختلف الشركاء من الوصاية التابعة لإدارة الحاكم العام أو التأثير الذي تفرضه الباترونا، والذي يكون في أغلب الأحيان ضد تحسين وضعية العمال سواء من ناحية الأجور أو من ناحية إصدار قوانين جديدة تهدف إلى حماية العامل من حوادث العمل أو من العمل دون تأمين أو في جو تغيب فيه شروط السلامة. إلاّ أنَّ هذه الأخيرة يمكن لنا كباحثين الاستئناس بها لتقدير بعض الاختلافات بين

العمالات في النشاط العمالي والوقوف على الإحصائيات الرسمية المقدمة من التنظيمات العمالية.

وقد صرَّح السيد ريتشارد(Richard) أمين لبورصة قسنطينة التابع لها الفرع الكونفدرالي (CGT) لقسنطينة، أنَّ هذه الأخيرة لديها: 21 نقابة تابعة للاتحاد الجهوي وهي موزعة كالتالي:

10: لعمال السكك الحديدية، 2 لعمال الدولة (قسنطينةوسطيف)، 1 موسيقى قسنطينة، 1عمال ميناء سكيكدة، 1مطابع الكتاب (قسنطينة).(Ayache Albert, 1972 :100)

ب-الكونفدرالية العامة الموحدة للشغل(CGTU)

تجذرت خلال العشرينات من القرن العشرين لدى عمال السكك الحديدية ويغلب على هذا التيار المناهضين للاستعمار، وكانت لهذه الأخيرة مزايا عديدة بالنسبة للعمال الجزائريين المسلمين أين فتحت لهم المجال للمشاركة في العمل النقابي والتعبير عن آرائهم النقابية أو الوطنية، خاصة مع الإجحاف الذي عان منه العمال الجزائريين خلال هذه الفترة، وانقسمت الكونفدرالية العامة الموحدة للشغل داخل الجزائر إلى اتحادين محورين مرتبطين بالميتروبول مباشرة وهما:

1-اتحاد عمال السكك الحديدية الجزائرية:

وتشكل هذا الأخير سنة 1921 من 25 نقابة، وبلغ تعداد المنخرطين في هذا الاتحاد حوالي 2.838 نقابي (Ben Allg-chaouia Nora, 2004:77).

2-الاتحاد الجهوي 28:

في سنة 1927 بلغ تعداد المنخرطين فيه ما بين 8-9 آلاف مناضل، منهم حوالي ألف جزائري، و5 إلى 6 آلاف مناضل في قطاع السكك الحديدية، وقد شكل الاتحاد الجهوي 28 ما قدر بـــــ 7 اتحادات محلية سنة 1930م، وهي كالتالي: الجزائر – البليدة – وهران – بلعباس – تلمسان – قسنطينة – عنابة.(Ben Allg-chaouia Nora, 2004:77)

ج-النقابة المسيحية:

ظهرت النقابة المسيحية في الجزائر في مارس 1922 تحت اسم الاتحاد الجزائري للنقابات المسيحية « L'Union Algériennes des syndicats chrétiens) وهي تابعة لما يعرف بالكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين(CFTC). وقد استطاع الاتحاد الجزائري للنقابات المسيحية أن يجد لنفسه مكاناً لدى الأوروبيين، وخلق نوعاً من الحركة العمالية، رغم أنّهاكانت غير منتشرة انتشاراً واسعاً كالنقابات الإصلاحية أو الثورية، لكن حققت نوعاً من التأثير لدى الأوروبيين في الجزائر.

وفي ديسمبر 1928 أسس الاتحاد الجزائري للنقابات المسيحية نقابة للنساء العاملات، وفي 1929، عقد الاتحاد اجتماع لممثلي ثلاث نقابات وكان الغرض من هذا الاجتماع تأسيس اتحاد جهوي يكون له تأثير في الساحة الاجتماعية الجزائرية ويساهم في الدفاع عن مصالح العمال التابعين لهذا الاتحاد. وبعد ذلك بسنتين أي في سنة 1931 عقد المؤتمر الأول للاتحاد تحت رئاسة (Emile Oudin) -إميل أودان- وهو رئيس فدرالية عمال السكك الحديدية، قدم من فرنسا ممثلاً لـ: (CFTC).

وقد شارك الاتحاد المسيحي في الحركة الاحتجاجية التي نادت إليها كل من الكونفدرالية العامة للشغل والكونفدرالية العامة الموحدة للشغل خاصة فيما يتعلق برفع الأجور وتحسين القدرة الشرائية للعمال. وفي الأخير استطاعت النقابة المسيحية في الجزائر تأسيس نقابات تابعة لها وأهمها نقابة عمال السكك الحديدية – نقابة عمال النساء العاملات – نقابة الموظفين – نقابة الخياطين-نقابة سائقي الأجرة، وكانت الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين حيز نشاط محدد يمكن لنا أن نحصرها في: البليدة – قسنطينة – (Maison Carrée)»الحراش حاليا»– بجاية – عنابة – برج بوعريرج –كما أصدرت النقابة المسيحية جريدة ناطقة بها تحت اسم (L'Algérie Syndical) «النقابة الجزائرية» وبلغت 1500 نسخة (Le Syndicalisme chrétien, 1934:912-913).

هذه الأخيرة لم يكن لديها تأثير حقيقي لدى العمال المسلمين بسبب توجهها الأيديولوجي والعقائدي، فهو توجه عنصري استعلائي ينساق وراء المشروع الإمبريالي الفرنسي ومن أهم مؤيدي هذه الفكرة «كولون الجزائر» الذين رفضوا التنازل عن أي حق لصالح الجزائريين. كما سجلنا خلال هذه الدراسة بعض النقابات المهنية أو التابعة لأصحاب الأملاك الكبرى أو للمنتجين الكبار سواء في الفلاحة أو الصناعة أو التجارة، لكن لم نتمكن من الوقوف على الإيديولوجية العامة لهذه النقابات فيما يخص الصراع النقابي في الجزائر بين الثوريين والإصلاحيين.

ثالثا: النضال العمالي بين 1919-1929

أ-الكونفدرالية العامة للشغل:

كانت الكونفدرالية العامة للشغل تحظى بمكانة جد هامة لدى النقابيين في فرنسا بسبب نفوذ الطبقة العمالية في وسط المجتمع الفرنسي وقدرتها على التأثير على شرائح واسعة من المجتمع. ولا شك أنَّ هذا الاهتمام وصل إلى الجزائر باعتبارها «جزء» مهم من فرنسا، فكانت الكونفدرالية العامة للشغل في الجزائر مقسمة إلى ثلاثة اتحادات إقليمية كل واحدة منها منفصلة عن الأخرى، وعن توجهات هذه الأخيرة فقد

كانت إصلاحية تماشياً مع قيم ومبادئ الثورة الفرنسية. ولترسيخ هذه القيم والمبادئ وزيادة الأداء بالنسبة لهذه المركزية النقابية، قام السيد «جوهو»(Jouhaux)بزيارةإلى الجزائر في ديسمبر 1926، من أجل القيام بحملة دعائية، وتكللت هذه الدورة بصعوبات جمة على الرغم من أنّالاجتماعات كانت خاصة ومحددة لأصحاب الدعوات، لكن مناضلي الكونفدرالية العامة الموحدة للشغل(CGTU) ومعهم مناضلي الحزب الشيوعي يسعون بكل الطرق والوسائل إلى التشويش على هذه الحملة بشتى الوسائل والطرق.(Albert Ayache,1972 :102)

ففي تجمع سيدي بلعباس في 29 ديسمبر 1926، ورغم وجود قوات الشرطة واللفيف الأجنبي ومجموعة الصبايحية، إلاّ أنَّ الاتحاديون والشيوعيون دخلوا إلى المسرح البلدي وقام الآلاف منهم بإنشاد الأممية الشيوعية وبفضل الشرطة استطاع»جوهو» الخروج من المسرح البلدي.. (La lutte Sociale,1927). وعاد السيد «جوهو»إلى الجزائر في جانفي 1929، أين ألقى العديد من المحاضرات بـــــ وهران – مستغانم – بني صاف – فيما بين 12-14-15 – 20 من جانفي 1929، كما قام السيد «جوهو» بعقد محاضرة جهوية لنقابات الاتحادات الثلاث من أجل الوقوف على مشاكل وقضايا العمال الجزائريين وطالب بتطبيق القوانين الاجتماعية للجمهورية الفرنسية بالجزائر، وخاصة ما تعلق بمصالح

العمال على غرار العمل لمدة 8 ساعات في اليوم – العطل الأسبوعية – كما تطرق كذلك إلى الاستعدادات الحثيثة للاحتفالات المئوية التي يتم الإعداد لها.

كما أكد السيد «جوهو» على ضرورة تأسيس اتحاد ما بين العمالات في الجزائر لأجل تنسيق الجهود والأفكار وعين أميناً عام لهذا الاتحاد وهو السيد(Colombani)»كولومباني» وكان قبل ذلك أمين الاتحاد الجهوي للجزائر. وللتأكيد على هذا المطلب تم عقد مؤتمر ما بين الاتحادات في 20 جانفي بقاعة البلدية بالجزائر وخرج الرفقاء (Lapierre-Colombani- Deroche)من هذا المؤتمر بعدة ملاحظات أهمها:

-تأسيس هيئة ما بين الاتحادات تعمل على تنسيق الخدمات ما بين المنظمات العمالية في الجزائر.

-على الحكومة إعادة نظرتها فيما يخص المعاملة بين العمال الأهالي والأوروبيين.

-إدماج الجزائر نهائياً بفرنسا ورفع كل الحواجز الاقتصادية والسياسية والإدارية والقانونية التي تفصل بين الجزائر وفرنسا.

-في المجال الاقتصادي طالب المؤتمرون برفع كل الحواجز الجمركية بين الجزائر والميتروبول وتطبيق القوانين والتشريعات التي انتخب عليها البرلمان الفرنسي في هذا المجال.

-إلغاء التعليم الخاص بالأهالي وانشاء العديد من المدارس الجماعية للأطفال والبنات.(La Voix de peuple, 1929: 9-10)

وفيما يخص القوانين الاجتماعية في الميتروبول فإنَّ الكثير منها غير مطبق بالجزائر رغم تدخل العديد من المنظمات العمالية وصدور العديد من القوانين التي تنص على ضرورة تطبيق قوانين الجمهورية الفرنسية في المستعمرات ما وراء البحار، ونخص بالذكر قانون 25 سبتمبر 1919 الذي يخول تمديد القانون الفرنسي المتعلق بحوادث العمل، والقانون الصادر في 09 أفريل 1898 م والمعدل في 18 جويلية 1907. (Mutuelle Agricole, 1922:3-4). وطالب المؤتمرون كذلك برفع أجور عمال السكك الحديدية على غرار ما هو معمول به في الميتروبول، كما عبَّر المؤتمرون عن أسفهم الشديد من عدم تطبيق قانون 1919 المتعلق بـــ 08 ساعات من العمل في اليوم، هذا القرار الذي لا يزال غير فعال في الجزائر.(Bulletin Officiel, 1929: 9-10)

وسطَّر السيد «جوهو» إيديولوجية الكونفدرالية العامة للشغل حيث جعلها وسطاً بين الاتجاه الثوري الذي يدعو إلى الثورة والعمل على إسقاط الرأسمالية ومحاربة الاستعمار، ونقيضه البرجوازي الذي يسعى إلى استعباد الطبقات الكادحة خدمة لمصالح أصحاب الامتيازات الكبرى، فالكونفدرالية العامة للشغل تسعى إلى ثورة عقلانية عن طريق التحسيس والنضال العمالي وفق ما تنص عليه قانون الجمهورية الفرنسية(Albert Ayache,1972 :102). كما أنَّها لا تسعى إلى الوصول إلى السلطة، لكنَّها تساند الاستعمار الفرنسي في الكثير من المشاريع، فهي لا تعارض «الوجود» الاستعماري في الجزائر ولو تم وصفه بالإساءة كما اقترحوا في مؤتمر 20 جانفي 1929 «تمجيد الاستعمار ومدح الإيجابيات التي حملتها «الحضارة» الفرنسية إلى الجزائر». (Ben Allg-chaouia Nora,2004 :75)

وكانت الكونفدرالية العامة للشغل « CGT»تعمل دائماً علىإبعاد الأطفال عن المصانع والعمل على تطبيق جميع قوانين الميتروبول في الجزائر خاصة فيما يتعلق بمدة العمل، النظافة والوقاية من حوادث العمل توفير الضمان الاجتماعي للعمال (Bureau International du Travail, 1924)

ب-الكونفدرالية الموحدة العامة للشغل

تعاطف العمال الجزائريين المسلمين مع الأفكار الشيوعية التي تدعوا إلى شن الحرب ضد الإمبريالية الرأسمالية التي استغلت البروليتاريا أبشع استغلال كما دعا لينين إلى إثارة الحرب في كل المستعمرات وكان ذلك في 02 نوفمبر 1920. (Charles Robert Agron, 1972:10)

فحدث توافق بين الحزب الشيوعي الفرنسي والكونفدرالية العامة الموحدة للشغلCGTU وهو أمر مفروغ منه بسبب تشابه الأهداف والرؤى، وفي هذا الصدد صرَّح النقابي اليساري (Gaston Momousseau)«غاستون موموسو» في نوفمبر 1921 عشية انقسام الكونفدرالية العامة للشغل قائلا: «النقابة لا يمكن لها فعل شيء دون وجود مساندة فعلية من قبل الحزب اليساري». نعم لقد وفق السيد «غاستون» في تعبيره هذا، ففي هذه الفترة تغير مفهوم النقابة قبل وبعد الحرب، حيث انفتحت هذه الأخيرة على السياسة والتاريخ، وذهب برواد الفكر الثوري إلى أنَّ النقابة الثورية والبلشفية شيء واحد بأسماء مختلفة وبهذا الشكل فانَّ الثورة الروسية هي ثورة نقابية عمالية وهي شكل جديد من أشكال التطور النقابي. (Kathryn E.Amdur,1987 :27-31).

وكانت الشيوعية في الجزائر سواء السياسية منها أو النقابية تهتم بقضايا البروليتاريا الجزائرية وخاصة المزارعين الصغار والعمال، وكانت تنادي بضرورة إعادة النظر في مختلف الأراضي المصادرة وطرح مشاكل الطبقة الكادحة على طاولة النقاش.(رمعون حسن، 2005: 20). وهذا ما أكد عليه المؤتمر الثاني للأممية الشيوعية خاصة التركيز الشديد على مبدأ الكفاح ضد الإمبريالية الاستعمارية وهي الوسيلة الدعائية الهامة لجلب أكبر قدر من المنخرطين الأهالي في صفوف النقابة العمالية كما كانت تدعوا إلى محو القوة الكولونيالية الأوروبية من قبل البروليتارية الثورية.(Charles Robert Agron,1972 :9-10)

وبهذا الفحوى الإيديولوجي والثوري،استطاعت الكونفدرالية العامة الموحدة للشغل جلب العديد من العمال الجزائريين المسلمين الذين وجدوا من هذا التنظيم العالي ملجأ لهم للدفاع عن مشاكلهم وانشغالاتهم الاقتصادية والاجتماعية، والوقوف إلى جانبهم ولو خطابياً ضد سياسة الاستعمار الفرنسي، كما نادت هذه الأخيرة باستقلال الشعوب المستعمرة بما في ذلك الجزائر، وذلك في مؤتمر العمال الشمال إفريقيين الذي عقد سنة 1924،-53: Kamel Bouchama,2016) (54إضافة إلى تنديدها المستمر بالحرب الفرنسية والإسبانية على الريف

المغربي، وهذا كله لجلبالمزيد من العطف والتأييد من طرف الشعوب المستعمرة(L'humanité:1927).

رابعا: الإضرابات والاحتجاجات:

من خلال الاطلاع على الإحصائيات الرسمية لم يتم تسجيل حجم مساهمة العمال المسلمين في هذا الحركة العمالية الطويلة والنشطة خلال هذه الفترة، ومن أبزر الإضرابات المسجلة نذكر بعضاً منها. وقد تتبعنا في عرض هذه الإضرابات الترتيب الكرونولوجي لمساعدة القارئ على أخذ نظرة ولو بسيطة عن النضال العمالي في الجزائر خلال هذه الفترة.

ففي سنة 1919 قام عمال مصنع (Bastos)«باستوس» بوهران بإضراب عن العمل وكان عضوين من مجلس العمال المضربين من الأهالي، وفي شهر ماي 1919 شاركت أكثر من 20 نقابة بوهران في إضراب موسع. وكان للمسلمين الجزائريين دور كبير في هذه الحركة الاحتجاجية ومن أبرز القطاعات المشاركة في هذا الإضراب نجد عمال الشحن والتفريغ في موانئ وهران وقدم عمال الموانئ مثالاً في الوحدة والتعاون والأخوة، وكان هذا الإضراب تضامناً مع رفاقهم بمستغانم وأرزيو، وكلل هذا الإضراب بمسيرة احتجاجية يوم 05 ماي إلى قصر الشعب وأعلنوا استمرارية الإضراب (Teleb Bendiab Abderrahim,1978 :138).

وفي 01ماي 1920 إشترك العمال الجزائريون المسلمون في الحركة الاحتجاجية وجلهم يعملون في الموانئ وقدر عددهم بحوالي 2000 عامل أهلي، حيث احتفلوا بعيد العمال ورفعوا الراية الحمراء في شوارع وهران وتكلموا بالعربية ودعوا إلى ثورة اشتراكية في كل القطر الجزائري(Charles Rebert Agron,1972 :08) . كما شارك في إضرابات واحتجاجات 1920 عمال السكك الحديدية إلى جانب عمال الموانئ وقد كانت هذه الإضرابات تحصيل حاصل لانتشار الفكر العمالي في الجزائر زد إلى ذلك غلاء الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية لدى الطبقات الكادحة. (Koulakssis Ahmed et Gilbert Meynier,1985 :05)

وفي سنة 1924 تم تسجيل 24 إضراب في عدة قطاعات، منهم عمال النظافة – العمال الأهالي المساعدين – إضراب لدى عمال المناجم– وكان للأهالي الجزائريين دوراً كبيراً في هذه الحركة الإضرابية والاحتجاجية. (Teleb Bendiab Abderrahim, 1978 :138) . وفيما بين (1926-1929) عرفت الجزائر كذلك سلسلة من الإضرابات والاحتجاجات وكانت معها النقابة الثورية، وكان العمال الأهالي دائما في مقدمة المحتجين وعرفت العديد من القطاعات حيث طالب العمال

برفع الأجور ونذكر من بين المهن: عمال النظافة – عمال الغاز – عمال الدهن بالجزائر – عمال ميناء مستغانم.

وبعنابة قام حوالي 250 بناء وندلاء المطاعم والمقاهي وصانعي الطوب بتشكيل ودادية ووضعوا مطالبهم في سجل وفي حال رفض هذه المطالب هدد العمال الدخول في إضراب ومن أبرز مطالبهم:

- البناؤون طالبوا برفع أجورهم من 4 إلى 6.25 فرنك.

- مساعدي البنائين طالبوا بـ: 2.50 فرنك عوضا عن 1.20 فرنك.

- كما طالبوا بالعمل مدة 8 ساعات في اليوم، أما صانعي الطوب فطالبوا بـ: 40 فرنك عوضاً عن 30 فرنك عن كل 1000 وحدة، ونتج عن هذه الاحتجاجات اعتقال 13 بناء من بينهم 7 أهالي تم ايقافهم و2 من صانعي الأجور لمدة 24 ساعة بسبب تجاوزهم حرية العمل، وتم الحكم عليهم بـ: 6 أيام سجن غير نافذة.

لكن على العكس من ذلك قبلت الباترونا بجميع مطالب الندلاء وعمال المقاهي والمطاعم فيما يتعلق بالأجور –تعديل ساعات العمل– العطل الأسبوعية مدفوعة الأجر – إبعاد النقابة عن الأغراض الشخصية(Ayache Albert, 1972 :106) .

كما عرفت مدينة الجزائر سنة 1927 اضراباً موسعاً لعمال النظافة وكلهم من «الشعانبة» من ناحية غرداية، وقد شاركهم سكان القصبة العمال في حركتهم الاحتجاجية وتضامنوا معهم. وحدث الأمر نفسه في سائر مدن الجزائر ونخص بالذكر وهران حيث أضرب عمال النظافة التابعين للبلدية إضراباً واسعا، وكان السبب هو سوء تسيير مصلحة النظافة للبلدية.

وفي سنة 1929 قام عمال الشحن والتفريغ (عمال الموانئ) بإضراب عام وكان أغلب المضربين من الأهالي وبلغ عددهم حوالي 3000 عامل، وصرَّح الحاكم العام عن قلقه من هذا الإضراب وذلك بعد أيام من انضمام عمال موانئ أرزيو وبني صاف ومستغانم إلى الحركة الإضرابية تضامناً مع سائر عمال الموانئ وبلغ تعداد المضربين حوالي 6000 عامل ميناء. وكانت هذه الإضرابات جد مؤثرة على النشاط الاقتصادي والتجاري للموانئ الجزائرية، والتي تخلف خسائر معتبرة على الاقتصاد الفرنسي.(Taleb Bendaib Abderrahim,1978 :138)

ومن خلال الجدول التالي يمكن لنا الوقوف ولو جزئياً على حجم وتعداد الإضرابات في الجزائر بين 1919-1929، لا شك أنَّها سوف توجز ما عرضناه من قبل عن أهم الإضرابات والمظاهرات العمالية التي

عرفتها الجزائر خلال الفترة السابقة الذكر. (Taleb Bendaib Abderrahim,1978 :138)

السنوات	الجزائر	وهران	قسنطينة	المجموع
1919				121
1920				65
1921				18
1922				21
1923				26
1924				23
1925	9	08	07	25
1926	18	14	12	44
1927	07	03	06	16
1928	20	10	09	39

49	13	14	22	1929

من خلال الجدول نلاحظ مدى ارتفاع حجم الإضرابات غداة الحرب العالمية الأولى، ولا شك أنَّ ذلك راجع إلى أسباب عديدة يمكن تلخيصها في:

- تراجع القدرة الشرائية للمواطنين والعمال من الطبقات الكادحة، في المقابل عرفت فرنسا وغيرها من المستعمرات ارتفاع أسعار المواد الغذائية والواسعة الاستهلاك أضعاف مضاعفة، فهناك بعض المواد ارتفعت إلى 500%.

- انشار الفكر العمالي والنضال الشيوعي خاصة مع انتصار ثورة أكتوبر 1917، وسعي التيارات والمنظمات الشيوعية إلى نشر الفكر الثوري في أوساط العمال والطبقات الكادحة.

-وقوف العمال خلال الحرب العالمية الأولى على حاجة النظم الرأسمالية والبورجوازية إليهم سواء في الدفاع عنهم عسكريا، أو من خلال توفير الجهد البدني، وكانت لهذه الفكرة تأثير كبير لدى عمال المستعمرات.

ثم تراجعت وتيرة الإضرابات والاحتجاجات، ويمكن القول أنَّ أغلب الإضرابات التي قام بها العمال المسلمين الجزائريين كانت محصورة

في قطاعات ثلاث أو أربع ونخص بالذكر: عمال الموانئ أو ما اصطلح عليه في هذه الدراسة بعمال الشحن والتفريغ، عمال السكك الحديدية، ونجد أقلية من عمال البلديات وخاصة في مجال النظافة وإصلاح الطرق واليد العاملة البسيطة.

خاتمة:

كانت نهاية الحرب العالمية الأولى بداية لنضال سياسي وعمالي للمهاجرين الجزائريين في الميتروبول بداية بنشاط الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر مروراً إلى تأسيس نجم شمال إفريقيا المجيد الذي كان عبارة عن جمعية تدافع عن العمال الجزائريين والتونسيين والغاربة. لكن على النقيض من ذلك نجد الحراك العمالي في الجزائر نشط نوعاً ما لكن بالنسبة إلى المستوطنين ولدى بعض من الجزائريين.

أما الأهالي أو المسلمين الجزائريين فكان نضالهم محتشماً، وهذا راجع إلى سياسية الإقصاء والإبعاد التي انتهجها المستوطنون بهدف القضاء على الشخصية الجزائرية بكل أشكالها، وجعلهم مجرد خماسيين أو عمال في الموانئ لا قيمت لهم، لكن رغم ذلك فكانت الحرب العالمية الأولى والهجرة إلى فرنسا مدرسة بالنسبة للجزائريين لأجل التعرف على

طرق النضال وكان الاحتكاك بأطياف الحزب الشيوعي الفرنسي لا مفر منه لكسب مبادئ وأبجديات النضال النقابي.

المراجع:

بنيامين سطورا، (2002). **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974**، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي: الجزائر: طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

بوقصة كمال، (د.ت). **مصدر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية**، الجزائر: دار القصبة.

حطوم نور الدين، (1979). **تاريخ الحركات القومية في أوروبا**، ج1، ط2، سورية: دار الفكر.

رمعون حسن ، (2005). «منتدى الفكر السياسي الجزائري فكر وعمل الشيوعيين الجزائريين (1920-1962) بخصوص المسائل الزراعية والوطنية»، **نصوص الملتقى 25-26 سبتمبر 2005** م، فندق الأوراسي، الجزائر:الصالون الدولي للكتاب.

قداش محفوظ ومحمد قنانش، (د.ت). **نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدارسة التيار الوطني الجزائري**، ترجمة خليل أوذاينية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

المدني أحمد توفيق،(1931). **كتاب الجزائر أو تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا وجغرافيتها الطبيعية والسياسية وعناصر سكانها ومدنها ونظاماتها وقوانينها ومجالسها وحالتها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية،** الجزائر: المطبعة العربية.

مصالي الحاج، (2007). **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**، ترجمة محمد المعراجي، الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

Ayache Albert, (1972). « Essai sur la vie syndicale en Algérie l'année du centenaire (1930) **», le mouvement social**, N° 78, janvier – Mars 1972, Bulletin trimestriel de l'institut français d'histoire Social, Paris : les éditions ouvrières.

Ben Allag- Chaouia Nora, (2004). **Algérie Mouvement ouvrier et question nationale 1919-1954**, Alger : Office des publications universitaires.

Bourouiba Boualem, (2009). **Les syndicalistes algériens leurs combat de l'éveil à la libération 1936-1962**,Algérie : éditions ENAG.

Bureau International du Travail,(1924). **Information Sociale**, Lundi 29 septembre 1924, Volume XL, N° 13.

Charles Robert Agron, (1972). « Les Communiste Français devant la question Algérienne de 1921 à 1924 », **Le mouvement Social**, bulletin trimestriel de l'institut français d'histoire sociale, N° 78, Janvier –mars 1972, l'édition ouvrière.

Guenaneche Mohamed, (2010). **Le mouvement d'indépendance en Algérie entre les deux guerres (1919-1939),** traduit par sid Ahmed Bouali, éditions O.P.U, Alger.

Kathryn E. Amdur, (1987).» la tradition révolutionnaire entre syndicalisme et communisme dans la France de l'entre deux-guerres **», le mouvement social**, bulletin trimestriel de l'institut Français d'histoire sociale, N° 139, Avril –juin 1987, l'édition ouvrière.

Koulakssis Ahmed et Meynier Gilbert, (1985). « Sur le mouvement ouvrier et les communistes d'Algérie au lendemain de la première guerre mondiale », **le mouvement social,** N°130, janvier – mars 1985, Bulletin trimestriel de l'institut Français d'histoire Social, l'édition ouvrière.

L'humanité,(1927). **Organe central du parti communiste (S.F.I.C)**, N°10397, Mardi 31mai 1927, Paris.

La lutte Sociale, (1927). **Organe des socialistes puis des communistes d'Alger,** 07 janvier 1927.

La Voix de peuple, (1929**). Bulletin officiel de la Confédération générale du travail**, Série N°101, Janvier 1929, Imprimerie la Gutenberg, Paris.

Le Syndicalisme chrétien, (1934).**Organe mensuel de la CFTC**, N ° 117, Avril 1934, Paris.

Les kabyles en France rapport de la commission chargée d'étudier les conditions du travail des indigènes algériens dans la métropole, imprimerie Reni Barilier, 1914.

Meynier Gilbert, (1981). **L'Algérie révélée la guerre de 1914-1918 et la premier quart du XX eme Siècle**, Genève : Libraire Droze.

Ministre de la guerre**,** rapport au président de la république Française**, le Mobacher**, N°5436, samedi 02 mars 1912.

Mutuelle Agricole Accident D'Eure et loir, **Décret Concernant du 15 décembre 1922 sur les accident de travail en agriculture**, Imprimerie Durand.

Righi abdellah, (2006). **Hadj Ali Abdelkadar pionnier du mouvement révolutionnaire Algérien**, Alger, Edition Casbah.

Taleb Bendiab Abderrahim, (1978). « La pénétration des idées et l'implantation communiste en Algérie dans les années 1920 », Mouvement ouvrier communisme et nationalismes dans le monde Arabe, **Cahier du mouvement social** n°3, l'édition ouvrière.